مركز المسبار للدراسات والبحوث
Al Mesbar Studies & Research Centre

إيران ودول المغرب
المسألة الشيعية

الكتـــاب 115 يوليو (تموز) 2016

كتاب شهري يصدر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث

الوجود الشيعي في تونس.. محاولة لفكّ الغموض

عبداللطيف الحناشي(*)

تميز المجتمع التونسي منذ القدم بتعدد الأديان والطوائف، وتواصل هذا التنوّع إلى الزمن الراهن[1]. فعلى المستوى الديني توجد أقلية يهودية تونسية عريقة[2] مقابل أغلبية إسلامية واسعة. وتنقسم هذه الأغلبيّة بين المذهب المالكي المتبنَّى من أغلب سكان البلاد التونسية، الذين يطابقون بين إسلامهم وسنيتهم (المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية) إلى جانب المذهب الإباضي[3] والطرق الصوفية[4].

(*) أستاذ التاريخ السياسي المعاصر بكلية الآداب والفنون والإنسانيات في جامعة منوبة في تونس.

(1) تقرير الحالة الدينية وحرية الضمير، منتدى العلوم الاجتماعية، تونس، ص48.

(2) «- Quel avenir pour les Juifs tunisiens ?» ; http://laregledujeu.org/10-02-2012

كان عددهم عام استقلال تونس (1956) نحو (100) ألف، ثم أخذ يتقلّص شيئاً فشيئاً وصولاً إلى سنة 1967 التي عرفت هجرة الأغلبية من اليهود إلى فرنسا وإسرائيل.

(3) «ينحصر في جزيرة جربة (جنوب شرق البلاد) أهم معاقل تلك الطائفة التي يعود تاريخها في تونس إلى سنة تأسيس الدولة الرستمية على يد عبدالرحمن بن رستم، التي استمرت (130) سنة قبل أن يزيحها الفاطميون والعبيديون سنة 766 مع 901، «الإباضية.. النشأة.. التاريخ.. والواقع»، راجع الرابط التالي:

http://www.islamist-movements.com/

(4) من أهم الفرق أو الطرق الصوفية في تونس نذكر الشاذلية، التيجانية، الجيلانية، القادرية، العيساوية، والبوعلية... انظر: التليلي، العجيلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881–1939)، تقديم رشاد الإمام، ط2، تونس، 2009.

ومنذ أواخر السبعينيات من القرن الماضي، أخذت هذه الوحدة المذهبية تتراجع نسبياً بانتشار جماعات تونسية تبنت المذهب الشيعي، وتطور حجم هذه الظاهرة منذ بداية الألفية الثالثة بتأثير بعض التحولات السياسية التي عرفتها المنطقة العربية، وبفعل ثورة المعلومات والاتصالات.

فما أصول هذه الظاهرة في تونس وخصوصيتها وحجم أفرادها وانتشارهم الجغرافي؟ وما أهم نشاطاتهم ومواقفهم ومواقف الآخرين منهم؟

العوامل التي ساعدت على «انتشار» ظاهرة التشيّع في تونس

العوامل التاريخية (التشيّع القديم)

ارتبط التشيّع في تونس، تاريخياً، بتأسيس الدولة الفاطمية (909-969) العبيدية/ الإسماعيلية، الذين اعتمدوا الأئمة الستة الأوائل بعد علي بن أبي طالب كمرجعية[5]. ولم تعرف تونس في تاريخها أية جذور للشيعة الاثني عشرية. ويرى أحد الباحثين أن «انتشار التشيّع في تونس في مرحلة مبكرة من التاريخ الإسلامي، على عكس ما سعى بعض المهتمين إلى ربطه بالدولة الفاطميّة». كما تبرز خصوصيّة هذا التشيّع، حسب الباحث نفسه «بارتباطه بجعفر الصادق الإمام السّادس عند الشيعة» وبالنتيجة، لا يمكن الجزم بأنّ ما انتشر في تونس هو المذهب الشيعي، كما أسّسه صاحبه في المشرق، أو هو المذهب الإمامي الاثنا عشري، وبالتالي فإن ما «... بلغ المغاربة والتونسيين هو الظاهر من علم أئمّة الشيعة وفضائلهم، التي تستمدّ قيمتها ومشروعيّتها من فضائل الرسول ومكانته، وبناء على ذلك يمكن أن نعتبر هذا التشيّع، تشيّعاً عاطفيّاً لا يختلف كثيراً عن بداية التشيّع في الحجاز»[6]. وبذلك يبدو أن التشيّع الوحيد الذي عرفته البلاد التونسية هو «القائم على المذهب الإسماعيلي،

(5) وهم الحسن المجتبى، والحسين بن علي، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وتوقفوا عند إسماعيل بن جعفر الصادق، بعكس الشيعة الذين يؤمنون باثني عشر إماماً، آخرهم المهدي المنتظر.

(6) العامري، صلاح الدين: «ظاهرة التشيّع في تونس: قراءة في أهم أطوارها» ضمن: الخارطة التونسيّة بعد الثورة: السلفيون التقدّميون الشيعة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب (62)، 2012، ص65-92.

وهو ما يفسر انعدام وجود المذهب الاثني عشري في تاريخ البلاد»[7].

يبدو أن «التشيّع الحديث» قد برز محتشماً جداً أواخر الستّينيات، من طريق العلاقات الاجتماعية، ويبدو أن محمّد التيجانيّ السماويّ[8] الذي تشيّع أواخر الستّينيات، بعد لقائه في النجف ببعض علماء الشيعة مثل الخوئي، وبمحمّد باقر الصدر، قد لعب دوراً مهماً في نشر هذا المذهب في منطقة سكناه أساساً، ثم توسعت «دعوته» لتصل إلى الكثير من مناطق البلاد، وبعد انتصار الثورة الإيرانية أخذ نشر المذهب الشيعي في تونس أبعاداً جديدة باختلاط المذهبي بالسياسي.

العوامل المساعدة على «انتشار» المذهب في تونس

تفاعلت عديد من العوامل الداخلية (الذاتية والموضوعية) والخارجية لتسهم في «انتشار» المذهب الشيعي في تونس، ومن ذلك:

1. دور «الثورة الإيرانية»: أثرت الثورة الإيرانية على ما كان يعرف في تونس بالجماعة الإسلامية (الاتجاه الإسلامي لاحقاً ثم النهضة) وتبنت حركة الاتجاه الإسلامي بعض شعارات تلك الثورة ومبادئها. وأفادت من بعض أفكارها[9]، كما اعتبر راشد الغنوشي زعيمَ الثورة في إيران «أحدَ المجتهدين»[10]. ولم يتردد أحد قادة حركة النهضة السابقين في اتهام الغنوشي بنشر المد الشيعي في تونس، وصولاً إلى تبني بعض قيادات الاتجاه الإسلامي (سابقاً) المذهب الشيعي[11].

---

(7) «الشيعة في تونس... بعد الثورة من السرية إلى العلنية»، الصباح الأسبوعي، عدد مؤرخ في 2011/3/28.

(8) محمّد التيجاني السماوي، مواليد 1943 في قفصة بتونس، ألف نحو اثني عشر كتاباً منها: (ثم اهتديت) و(لأكون مع الصادقين) و(فاسألوا أهل الذكر) و(الشيعة هم أهل السنة) و(اتقوا الله).

(9) راشد، الغنوشي: من تجربة الحركة الإسلامية في تونس، دار المجتهد للنشر والتوزيع، ص89.

(10) نفسه، ص55-56. وضعت مجلة المعرفة التي تصدر عن الجماعة صورة الخميني على غلاف أحد أعدادها بجوار صورة حسن البنا وأبي الأعلى المودودي باعتباره من قادة الحركة الإسلامية.

(11) الماجري، خَميس بن علي: «الإخوان المسلمون وإدخال التّمدّد الشّيعي إلى تونس.. راشد الغنّوشي نموذجا»، 24 مارس (آذار) 2014، على الرابط التالي:

https://dawaalhaq.com

2. دور الطلبة العائدين من المشرق العربي الذين درسوا في الحوزات العلمية، وتحديداً العراق، فحرصوا على نشر هذا المذهب في محيطهم الاجتماعي.

3. دور الفضائيات الشيعية ومنها خصوصاً «قناة المنار» و«قناة الكوثر»... بالإضافة إلى المواقع الشيعية على شبكة الإنترنت والكتب والموسوعات الإلكترونية.

4. الأصداء الإيجابية التي خلفتها انتصارات «حزب الله اللبناني» الشيعي (تحرير الأرض، مبادلة الأسرى...) ضد إسرائيل.

5. عرض الأدبيات والمراجع الشيعية في معرض الكتاب السنوي وفي المكتبات التونسية كمكتبة «الشاملة»[12].

6. النشاطات التي يقوم بها المركز الثقافي الإيراني، ومن ذلك توفير الكتب[13] والجرائد والمجلات (مثل الشهيد وكيهان العربية والوحدة) بالإضافة إلى شرائط الفيديو وشرائط الكاسيت التي تصل من إيران ويقوم بعض الأشخاص بتوزيعها[14].

7. كما يعود تشيّع عدد من التونسيين -حسب مؤسس «الرابطة التونسية لمناهضة المد الشيعي» بتونس- لأمور ذاتية، من ذلك «أن يتحقق لهم مطلبهم في زواج المتعة، وغيره من المطالب، بالإضافة إلى تحقيق الربح المالي من الأطراف التي تموّلهم مادياً...»[15].

---

(12) خالد، أحمد: كيف زرع الفكر التكفيري في ثمانينيات القرن العشرين بتونس؟ (شهادة للتاريخ)، منشورات زخارف، تونس 2014، ص204-214. ويقدم الكاتب قائمة كاملة للكتب ذات العلاقة بالدعوة لولاية الفقيه في المعرض الدولي للكتاب (الكاتب كان مديراً عاماً في وزارة الثقافة ثم وزيراً لها في عهد زين العابدين بن عليّ).

(13) من الكتب المرجعية لـ«الإمام عبدالحسين شرف الدين الموسوي» وكتب الإمام الخميني «الحكومة الإسلامية» و«الجهاد الأكبر» لتمرير التشيّع إلى السنة، وذلك حسب شهادة أحد الموظفين السابقين في المركز:
«الشرفي: نخشى أن يتحوّل شيعة تونس إلى ورقة تستغلها إيران»، 5 أغسطس (آب) 2009، على الرابط التالي:
https://www.turess.com/alfajrnews.

(14) «ما حقيقة المدّ الشّيعي في تونس»؟، موقع التونسية، 2 مايو (أيار) 2012، على الرابط التالي:
http://www.attounissia.com.tn

(15) المرجع السابق.

حدود الوجود الشيعي في البلاد التونسية

الشيعة قبل الثورة

بالرغم من أن انتشار المذهب الشيعي، في عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، كان محدوداً، ولم يكن لإيران –آنذاك– دور مباشر في نشر ذلك المذهب، أقدم النظام التونسي على قطع علاقاته بالجمهورية الإسلامية؛ نظراً لعلاقته الوطيدة بحكم شاه إيران من جهة، ولعداء بورقيبة نفسه لـ«الجماعة الإسلامية التونسية» التي ساندت الثورة الإيرانية وتحمّست لها، بالإضافة لاتهامه إيران بدعم تلك الحركة.

ويعتقد البعض أن نظام الرئيس السابق زين العابدين بن عليّ (1987–2011) قد فتح المجال أمام التبشير بالتشيّع، وسمح للمذهب الشيعي بالتمدد في إطار تكتيك بعيد المدى، للتوقي من عودة الإسلاميين إلى الساحة السياسية وتوجيههم للاهتمام بالصراع المذهبي[16].

وأعادت الدولتان علاقاتهما الدبلوماسية منذ سنة 1990، وعرفت العلاقة بينهما تطوراً مهماً شمل جميع المجالات الاقتصادية والثقافية خصوصاً، وتم إنشاء لجنة مشتركة دائمة تنعقد كل ستة أشهر برئاسة نائب رئيس الجمهورية الإيرانية والوزير الأول التونسي، أي بمعدل اجتماع سنوي في كل عاصمة. وكان يقام بشكل متزامن مع الانعقاد الدوري للجنة بحضور عدد كبير من رجال أعمال الدولتين[17]. ومن موقع عضويتها في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عبرت تونس في أكثر من مناسبة عن موقفها الداعم لإيران في حقها في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية[18]، وتكثفت زيارات رجال الثقافة والدين الإيرانيين إلى تونس،

(16) قدس برس، 10 يناير (كانون الثاني) 2007، ورد في: «إيران تطرد راشد الغنوشي من أجل بن علي»، على الرابط التالي:
http://www.sunni-news.net/

(17) وقد وقعت تونس وطهران أكثر من ثلاثين مذكرة تفاهم بشأن التعاون الاقتصادي والتجاري. ومن آخرها الاتفاق التجاري الموقع في 16 يناير (كانون الثاني) 2007، الذي ينص على خفض الرسوم الجمركية بين البلدين.

(18) ولد سالم، أحمد: «تونس وإيران من القطيعة إلى التوافق، سيدي أحمد ولد سالم»، موقع الجزيرة. نت، 14 فبراير (شباط) 2007،

ويبدو أن النظام في تونس قد تغاضى عن النشاط الشيعي بالبلاد حتى يحافظ على متانة تلك العلاقات[19]. وفي هذا العهد تأسست «جمعية أهل البيت الثقافية»[20]. ويبدو أن بعض الأفراد، ممن تحولوا من المذهب السني إلى الشيعي، قد تسربوا إلى بعض هياكل «حزب التجمع الدستوري الديمقراطي» الحاكم آنذاك، المنحلّ بعد الثورة، وبعض المنظمات الشبابية كالكشافة وغيرها، بما سمح لهم بالتفاعل مع فئات اجتماعية مختلفة[21]. مقابل ذلك ينفي أحد أبرز رموز التشيّع في تونس[22] أي علاقة تواطؤ بين الشيعة والنظام السابق، كما ينفي أي تورط لشيعة تونس في الحملة الأمنية على الإسلاميين في أوائل التسعينيات ويقول: إن «كل الإسلاميين، ومهما كانت انتماءاتهم ومذاهبهم، كانوا ضحية قمع الحريات الدينية في البلاد في السابق»[23].

الشيعة في تونس بعد الثورة

انعكست ثورة الحرية والكرامة إيجابياً على كل الأطراف والتوجهات السياسية والفكرية بعد أن منحت الجميع حرية التنظيم والتعبير. من ذلك «شيعة تونس» الذين أصبحوا يشعرون بحرية أكثر، خصوصاً بعد صدور الدستور الجديد الذي ضمن فصله السادس حرية الضمير والاعتقاد[24].

على الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/

(19) مرسل، الكسيبي: «أضواء وتفاعلات: حول حجم وعمق العلاقات التونسية- الإيرانية ...»، موقع تورس، 8 فبراير (شباط) 2008، على الرابط التالي:

http://www.turess.com/alwasat/

(20) «ملف الشيعة من السرية إلى العلنية»، الصباح الأسبوعي، عدد مؤرخ في 2011/3/28.

(21) المرجع السابق.

(22) مقداد الرصاعي: ولد عام 1954 في فطناسة، ولاية قبلي (الجنوب الغربي)، وترعرع في أسرة ملتزمة تعتنق المذهب السنّي. بدأ مسار تشيّعه سنة 1980 من طريق الشيخ مبارك بعداش في مدينة قابس.

(23) يحمد، هادي: «ماذا يريد الشيعة في تونس؟» حقائق أون لاين، 25 مايو (أيار) 2013، على الرابط التالي:
http://www.hakaekonline.com

(24) صادق المجلس الوطني التأسيسي التونسي، الذي انتخب في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2011، في جلسة تاريخية التأمت مساء الأحد 26 يناير (كانون الثاني) 2014 على الدستور التونسي الجديد الذي ضم (149) فصلاً، ونص الفصل السادس على ما يلي: «الدولة راعية للدين، كافلة لحرية المعتقد والضمير وممارسة الشعائر الدينية، حامية للمقدسات، ضامنة لحياد المساجد ودور العبادة عن التوظيف

كما رحبت، من جهتها، بالثورة التونسية ورصدت «خط تمويل ائتماني بقيمة (100) مليون يورو لفائدة المستثمرين الإيرانيين بتونس، وذلك لدعم الاستثمار الإيراني في تونس. وتعددت الزيارات بين مسؤولي البلدين، كما تعددت الأنشطة الثقافية الإيرانية بتونس[25]

النشاط السياسي لشيعة تونس

لم يمارس الشيعة في تونس أي نوع من النشاط السياسي قبل الثورة، ولم يتخذوا مواقف سياسية علنية مما جرى ويجري زمن الاستبداد السياسي. لذلك من الصعب رصد وتتبع مواقفهم وآرائهم إزاء القضايا الوطنية خلال تلك الفترة. أما بعد الثورة، فتبدو مواقف الشيعة في تونس من ممارسة النشاط السياسي والحزبي متناقضة؛ ففي الوقت الذي ينفي بعضهم رغبة الشيعة في تأسيس حزب سياسي، واعتبار أن «ما يريدونه –فقط- هو الحرية لهم ولغيرهم»[26]، يؤكد طرف آخر أنه «... فيما إذا قرروا تأسيس حزب سياسي، فسيكون حزبهم من دون عناوين طائفية»[27]. ويؤكد طرف ثالث أن الشيعة في تونس «ناشطون في جل الأحزاب الوطنية من كل الألوان والاتجاهات من (نداء تونس) و(النهضة) إلى (الجبهة الشعبية) وغيرها من الأحزاب»[28]. وفي موازاة كل ذلك برز حزبان سياسيان يستندان لمرجعية شيعية وهما: «حزب الله» و«حزب الوحدة». ولم يتحصّل الحزب الأول على التأشيرة القانونية، في حين تحصل الثاني عليها.

حزب الله تونس: أسسه في أكتوبر (تشرين الأول) 2011 سيف الدين

الحزبي. يحجر التّكفير والتّحريض على العنف».

(25) «العلاقات التونسية- الإيرانية في ظل زيارة علي أكبر صالحي»، موقع إسلام تايمز، 29 أبريل (نيسان) 2012، على الرابط التالي: http://islamtimes.org/ar

(26) يحمد، هادي: «ماذا يريد الشيعة في تونس؟»، مرجع سابق.

(27) «ملف الشيعة من السرية إلى العلنية»، الصباح الأسبوعي عدد 28/ مارس (آذار) 2011.

(28) الناشط التونسي عماد الدين الحمروني: الشيعة مواطنون أولاً وبعضهم ناشط في جل الأحزاب الوطنية، موقع نور جديد، 17 أغسطس (آب) 2015، على الرابط التالي:

http://www.nourjadeed.org

العجيلي[29]، ويستند الحزب في أدبياته «ومراجعه الفقهية على مراجع لفقهاء من المذهب الشيعي» كما يقول مؤسسه[30]. ويأتي اختيار اسم حزب الله إلى عاملين، يتمثل الأول في «ذكر حزب الله في القرآن، الذي يحارب أحزاب الكفر» أما العامل الثاني فيتمثّل في «التيمن بحزب الله اللبناني» الذي اتصل المؤسس بقيادته -كما يقول- وتناقش معهم[31].

حزب الوحدة: تأسس أواخر شهر يناير (كانون الثاني) 2013 [32]، ويوصف بأنه حزب ذو مرجعية شيعية دون أن يفصح عن ذلك، بالرغم من تطابق مواقفه السياسية مع مواقف دولة إيران، وبالرغم من قيادته التي تنتمي للمذهب الشيعي، الأمر الذي يدفع بعض الملاحظين لتأكيد «شيعية» هذا الحزب.

بعض مبادئ حزب الوحدة

يتمثل هدف الحزب في: «إقامة دولة الحق والعدل استناداً إلى قاعدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، فبرامجه الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية منبثقة من كتاب الله وسنة رسوله، ومنهجه في حمل الناس على تبني هذه البرامج هو منهج الإقناع لا غير»[33].

ولا يدعو الحزب -كما تقول أدبياته- إلى «مذهب ما أو طائفة، فهو يأخذ من الثّوابت في هذا الدين من المتفق عليه عند الجميع، ويجعله قاعدة يتحرك على أساسها، حتى يتجنب كل ما يثير الطائفيات والمذهبيات، لذلك فهو يقدم مشروعا لا

---

(29) حسب تصريحه انتمى قبل الثورة لحركة النهضة ثم غادرها إلى حزب التحرير، ثم أسس هذا الحزب بعد الثورة، «سيف الدين العجيلي مؤسس حزب الله (تونس): جئنا لإصلاح عقيدة التونسيين»، المغرب، عدد مؤرخ في 2012/9/6.

(30) المرجع السابق.

(31) نفسه.

(32) «تأسيس أول حزب شيعي في تونس»، الجريدة التونسية، 25 يناير (كانون الثاني) 2013، على الرابط التالي:
https://www.aljarida.com.tn

(33) «حوار مع السيد بشير الرويسي رئيس حزب الوحدة»، 24 مايو (أيار) 2013، على الرابط التالي:
http://www.essahwa.com

يمكن أن يختلف فيه المسلمون في مجملهم»[34].

يرى حزب الوحدة أن الإسلام لا يمكن أن يختزل في مذهب أو رأي فقهي بعينه[35]. لذلك طالب بضرورة النص على مبدأ حرية المعتقد وتأكيده، وممارسة الشعائر الدينية وفق ما تمليه الآية الكريمة: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي». كما طالب بـ«ضرورة حياد المؤسسة الدينية الرسمية الممثلة في وزارة الشؤون الدينية، ووقوفها على بعد واحد من جميع المذاهب والآراء الإسلامية، وأن يتم النص على ذلك في الدستور»[36].

ويؤكد أن «إذكاء الفتنة الطائفية مخطط استعماري صهيوني يراد من ورائه إيقاع أبناء الأمة في صراعات دموية، عكس ما أمر به الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم). لذلك يطالب الحزب بتجريم تكفير كل من يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله[37].

يعارض الحزب الدستور التونسي، بل يرفضه شكلاً ومضموناً: «ما دام لم يعبر بوضوح وصراحة عن هوية هذا الشعب، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد والأساسي للتشريع، فإننا لن نقبل به»[38]. كما يدعو لتغييره ضمن الأطر القانونية؛ اعتقاداً منه بأنه «لا يحظى بالمقبولية الشعبية ولا يستجيب لهوية الشعب التي نص عليها الفصل الأول من الدستور، ولم يعرض هذا الدستور على الاستفتاء العام، وإنما داهمته آجال التسليم فختم كيفما كان»[39]. وعلى الرغم من ذلك شارك الحزب في أول انتخابات تشريعية في ثلاث دوائر ولم يتحصل على أي مقعد[40].

---

(34) المرجع السابق.

(35) «حزب الوحدة يرد على تصريحات وزارة الشؤون الدينية» على الرابط التالي:
http://www.attounissia.com.tn/ 13/3/2012

(36) المرجع السابق.

(37) نفسه.

(38) نفسه.

(39) البرنامج الانتخابي لحزب الوحدة، موقع حزب الوحدة، على الرابط التالي:
http://www.alwehda.net/

(40) دائرة تونس 1، دائرة قابس، دائرة جندوبة.

علاقة الحزب بالأطراف السياسية

يعتبر هذا الحزب أن حركة النهضة ذات الأصول الإخوانية قد «وقعت في الفخ الأمريكي وفي مشروع الاستكبار العالمي»[41]. أما حزب «نداء تونس» فيصفه بـ«نداء التجمع» ويعتبره امتداداً للحزب الحاكم المنحلّ الذي هو «امتداد لبورقيبة وللاستعمار الغربي»[42].

مواقف الحزب من القضايا الخارجية

اعتبر الحزب أن ما يعرف بالربيع العربي ما هو إلا «مؤامرة تحاك، للالتفاف على الانتفاضة الشعبية التي أودت بالأنظمة البائدة؛ ونشر الفوضى في العالمين العربي والإسلامي، عبر تقسيم الأمة طائفياً وعرقياً، بعد أن نجحت قوى الاستكبار العالمي في تجزئتها جغرافيا إبان الربيع العربي الأول، الذي أودى بالدولة العثمانية»[43].

الموقف من الصراع في سوريا

يعتبر الحزب أن ما يحدث في سوريا هو «مؤامرة خارجية لإسقاط النظام»، لذلك يطالب بإنهاء هذا الصراع «ليقف جميع الشرفاء والأحرار، صفاً واحداً في وجه الكيان الصهيوني؛ إذ لم يعد هناك معنى لإسقاط نظام يستهدفه العدو، سوى العمالة وحرب بالوكالة»[44].

الموقف من سياسة المملكة العربية السعودية

اتهم الحزب المملكة العربية السعودية بنشر الفكر الوهابي، واعتبر المملكة

---

(41) «حوار مع السيد بشير الرويسي رئيس حزب الوحدة» ، 24 (مايو) أيار، 2013، على الرابط التالي:
http://www.essahwa.com

(42) المرجع السابق.

(43) بيان حزب الوحدة، موقع جريدة الشروق التونسية، 8 مايو (أيار) 2013، على الرابط التالي:
http://www.alchourouk.com

(44) المرجع السابق.

«الحليف الموضوعي لداعش عبر الاشتراك في الممارسات والعقيدة»! كما دان الحزب عملية إعدام الناشط السياسي المدان نمر باقر النمر، ووصف العملية بـ«البربرية»[45]. كما دعا الدولة التونسية إلى «اتخاذ موقف واضح يدين هذه الممارسات في حق مساجين الرأي، وأن لا تخضع لعمليات الابتزاز وشراء الذمم التي تمارسها المملكة السعودية، في مقابل غض البصر عن جرائمها في اليمن، ودعمها للإرهاب في العراق وسوريا وليبيا...»[46]!

النشاط الجمعياتي والصحفي للشيعة

نشاط الجمعيات

اهتم الشيعة في تونس بالنشاط في الجمعيات ذات الاهتمام الثقافي والاجتماعي، وكانت الجمعية الشيعية الوحيدة التي نشطت قبل الثورة، غير المرخّص بها قانونياً، هي «جمعية آل البيت الثقافية» (تأسست سنة 2003 وتم الاعتراف بها بعد الثورة) ومن أهدافها «المساهمة في إحياء مدرسة آل البيت ونشر ثقافتهم» كما تأسست «رابطة التسامح التونسي» (أوائل سنة 2012) التي اتُّهمت بالسعي إلى تنفيذ المشروع الشيعي في تونس بتمويل إيراني، من طريق «التظاهر بالدفاع عن القضية الفلسطينية وتجريم التطبيع مع العدو الصهيوني كـ«مطيّة لكسب الشرعية في تونس في مرحلة أولى، ثم بعد ذلك الانطلاق في تنفيذ مشروع امتداد شيعي في تونس، ومن ثم البدء بالمطالبة بالاعتراف بوجود الشيعة في تونس وحقوق الشيعة»[47]. إلى جانب ذلك برزت جمعية المودة الثقافية، وإلى جانب ذلك أيضاً انتشرت بعض المكتبات المتخصصة في ترويج الكتاب الشيعي، ومنها مكتبة «الشاملة».

---

(45) بيان «إعدام سجين الرأي السعودي الشيخ باقر النمر»، موقع حزب الوحدة، 2 يناير (كانون الثاني) 2016، على الرابط التالي:
http://www.alwehda.net/

(46) «حزب الوحدة التونسي يستنكر إعدام الشيخ النمر من قبل السلطات السعودية»، موقع المرصد نيوز، 3 يناير (كانون الثاني) 2013، على الرابط التالي:
http://www.almarsadnews.org

(47) «الرابطة التونسية للتسامح»، موقع السكينة، 2 أبريل (نيسان) 2013، على الرابط التالي:
http://www.assakina.com/

الصحافة

أسس أحد المثقفين الشيعة[48] صحيفة أسبوعية أطلق عليها اسم «الصحوة» وينفي مؤسسها عن صحيفته «التشيّع»، مؤكداً أنها صحيفة «متنوعة وعامة ومعظمها عن الشأن المحلي». كما صرح بأن صحيفته «التي لا تدعو للفتنة، بل للوحدة» ستبقى أسبوعية في الوقت الحاضر، لكنها قد تتحول إلى يومية مستقبلاً[49].

تضمن العدد الأول من «الصحوة» مقالات تطرق بعضها إلى «الثورة في البحرين ودور الإخوان في سوريا ومواقفهم مما يجري»، إضافة إلى أخبار الشيعة في باكستان والبحرين. كما تضمن العدد الأول من الصحيفة تقارير إخبارية مناهضة لتركيا والولايات المتحدة الأمريكية[50].

ممارسة العبادات و«العادات»

يحيي شيعة تونس -كباقي شيعة العالم- المناسبات الدينية الكبرى لديهم، وأهمها: عيد الغدير، والمولد النبوي الشريف، ومولد السيدة فاطمة الزهراء، وإحياء محرم وصفر وذكرى عاشوراء[51]. ويعتبر أحد رموز الشيعة في تونس أن الشيعة في تونس «لا يطالبون بمساجد أو أماكن يمارسون فيها شعائرهم، أو أية مدارس لتعليم الفكر الشيعي، على اعتبار أن الوضع الراهن الذي تعيشه بلادنا لا يسمح بذلك»[52]. لذلك يقتصر نشاطهم حالياً -على ما يبدو- على الالتقاء في المنازل وفي لقاءات

---

(48) هشام بوعبيدي من مواليد سنة 1970 بجهة قفصة (جنوب غرب تونس) متخصص في الفلسفة، تشيّع منذ سنة 1983، وكان من أوائل المتشيّعين في تونس، ويذكر أن تشيّعه لم يكن تأثراً بالثورة الخمينية في إيران، «بل بزملاء لي تشيّعوا زمن دراستنا الجامعية في الثمانينيات».

(49) مؤسس أول صحيفة «شيعية» في تونس.. فيلسوف: الدكتور هشام البوعبيدي يحدّث «العربية. نت» عن صحيفته ويقول إنه أسسها أملاً بالأرباح، موقع العربية نت، 19 يناير (كانون الثاني) 2013، على الرابط التالي:
http://www.alarabiya.net/

(50) تصدر الصحيفة في 24 صفحة، ويعمل فيها (15) موظفاً، وطبع من عددها الأول (10) آلاف نسخة، مؤسس أول صحيفة «شيعية» في تونس...»، مرجع سابق.

(51) «الناشط التونسي عماد الدين الحمروني: الشيعة مواطنون أولاً وبعضهم ناشط في جل الأحزاب الوطنية»، مرجع سابق.

(52) «تحقيقات.. ما حقيقة المدّ الشّيعي في تونس؟» مرجع سابق.

مغلقة خاصة، بعد أن «أغلقت المساجد في وجوهنا، فنحن ممنوعون من النشاط داخلها»[53]. ويؤكد أن اختيارهم «عدم الخروج إلى الشارع والساحات العامة ليس بسبب قلة أتباعنا أو ضعفنا، بل هو تحكيم للعقل في هذه المرحلة الصعبة التي تمرّ بها البلاد، والتي لا تحتمل مزيد التوترات»[54].

ويدعي البعض توفّر حسينية للشيعة في مدينة قابس (جنوب شرق البلاد التونسية)[55]. غير أن الشيعة في المكان ينفون وجود مسجد أو حسينية لهم في مدينة قابس ولا في غيرها من مدن الجمهورية التونسية[56]. كما يحاول شيعة تونس «تونسة» الاحتفالات بعاشوراء في مجالسهم بلطميات (ضرب الصدور) مخففة دون تعرٍّ ولا إسالة دماء، كما لا يذرفون الدمع ولا يسيلون الدماء ولا يضربون بعضهم، ويكتفون بالأدعية وبإحياء ذكر أهل البيت وتواريخ ميلادهم واستشهادهم[57].

ويعتبر أحد أبرز زعماء الشيعة في تونس أن «تعدد الزوجات وللضرورة جائز وحلاً لمسألة العنوسة المستشرية في تونس. كما أن عددًا لا بأس به من الشعب التونسي الآن متعدد الزوجات في الخفاء». كما يعتبر أن «الزواج العرفي حلال شرعًا، لكنه ضد القانون التونسي المنظم لمسألة الزواج، كما زواج المتعة، ولكن إذا كان الشعب كله يرفض زواج المتعة فإنه يصبح حرامًا»[58].

---

(53) «تونس تحت الضغط العالي.. الزحف الوهابي.. والمدّ الشيعي، ملف الأسبوعي – تمويلات مشبوهة ودول «راعية» للصراع المذهبي»، الصباح، 29 أبريل (نيسان) 2013، على الرابط التالي:

http://www.assabah.com.tn /

(54) المرجع السابق.

(55) يحمد، هادي: «ماذا يريد الشيعة في تونس؟» مرجع سابق.

(56) «لا وجود في تونس لمسجد شيعي واحد»، موقع صحيفة الشروق التونسية، 7 أغسطس (آب) 2014، على الرابط التالي:

http://www.alchourouk.com/

(57) «تحقيقات.. ما حقيقة المدّ الشّيعي في تونس؟ مرجع سابق، وأيضاً:

يحمد، هادي: «ماذا يريد الشيعة في تونس؟» مرجع سابق. حول تاريخ هذه الظاهرة وتميزها من بلد إلى آخر، انظر: «ظاهرة اللطم في شعائر العزاء الحسينية... المنشأ والتاريخ»، الوسط نيوز، على الرابط التالي:

http://www.alwasatnews.com/

(58) «زعيم شيعة تونس الشيخ مبارك بعداش: عندما التقيت السيد علي خامنئي أبكيته...» ، 4 أغسطس (آب) 2013، على الرابط التالي:

http://www.fnoor.com/

الحجم والانتشار الجغرافي

من الصعب تحديد الحجم الكمي للشيعة في تونس اليوم بسبب خوفهم من السلوك العدائي لمناهضيهم تجاههم من ناحية، ولاعتمادهم على مبدأ التقية بطريقة مبالغ فيها –أحياناً– ولاختلاف وتناقض المعطيات التي يقدمها رموز الشيعة أنفسهم على عددهم بتونس، إذ يذكر أحد أبرز دعاة التشيّع في تونس[59]، أن عدد الشيعة في تونس يُعدّ بـ«مئات الآلاف»[60]، في حين يعتبر آخرون أن هذا الرقم مبالغ فيه، ويقدر آخر عددهم بنحو (7) آلاف على الأكثر[61]. عدد الشيعة في تونس يقدر بحوالي (700) معتنق يتوزع أغلبهم في مدن الجنوب وخصوصاً قابس والمهدية[62]. أما وزير الشؤون الدينية الحالي، فقد صرّح بأن عدد شيعة تونس لا يتجاوز (500) فرد، كما بين أن الحديث عن «خطر شيعيّ في تونس أمر مبالغ فيه» كما أكد أن الدستور التونسي يضمن حرية المعتقد لجميع المواطنين، وأن كلّ شخص حرّ في معتقداته[63].

وبالتوازي مع ذلك يعتبر أحد الباحثين أن الوجود المذهبي الشيعي في تونس «ضعيف وأن تضخيم عددهم من خلال وسائل إعلامهم هو ضرب من ضروب التشييع. فتونس السنية تظل عصية عن التشيّع الصفوي»[64].

وينتشر الشيعة في أنحاء متفرقة من البلاد التونسية في العاصمة، وخصوصاً في

---

(59) الدكتور الإمام الشيعي التيجاني السماوي.

(60) «الشيعة من السرية إلى العلنية»، الصباح الأسبوعي، عدد 28 مارس (آذار) 2011.

(61) مؤسس أول صحيفة «شيعية» في تونس.. الدكتور هشام البوعبيدي يحدّث «العربية. نت» عن صحيفته ويقول إنه أسسها أملاً بالأرباح، مرجع سابق.

(62) «تأسيس أول حزب شيعي في تونس»، موقع الجريدة التونسية، 25 يناير (كانون الثاني) 2013، على الرابط التالي:
https://www.aljarida.com.tn

(63) «وزير الشؤون الدينية محمد خليل يكشف عدد الشيعة في تونس...»، موقع هنا تونس، 17 فبراير (شباط) 2016، على الرابط التالي:
http://www.hounatounes.com/

(64) شاكر الشريف لـ«البيان»: إيران تدعم أحزاباً ومنظمات في تونس) البيان، 9 فبراير (شباط) 2016، على الرابط التالي:
http://www.albayan.co.uk/ 9/2/2016.

الجنوب الغربي (مدينة قفصة)، والجنوب الشرقي (صفاقس وقابس) وتشهد هذه الأخيرة انتشارا لافتا للتشيّع، ربما لاستقرار أحد أبرز رجال الدين الشيعة فيها[65]، بالإضافة لبعض مدن الساحل (طبلبة ومساكن) وأقصى الجنوب (تطاوين).

العلاقة مع التيارات الإسلامية في تونس؟

العلاقة مع النهضة: قبل الثورة

اتهمت حركة النهضة الجماعات الشيعية، بعد سنوات عسل طويلة، بأنها أفادت من محنة الحركة الإسلامية في تونس وعلى حسابها، كما دانت علاقة النظام الإيراني بالنظام التونسي السابق، الذي منع الحركة الإسلامية من النشاط ويمارس سياسة «تجفيف الينابيع والاستئصال ضدها». وحذر راشد الغنوشي من منفاه البريطاني من ظاهرة انتشار التشيّع في مناطق المغرب العربي ومنها تونس، وعبّر عن انزعاجه من ذلك بالرغم من محدودية الظاهرة[66]. ويعتقد الغنوشي أن محنة الحركة الإسلامية في كل من مصر وتونس والجزائر قد أفادت منها جماعات شيعية، وثقت علاقاتها بالدول القائمة، كما توثقت علاقة إيران الدولة مع تلك الأنظمة ومنها النظام التونسي «في الوقت الذي تحظر فيه الحركة الإسلامية وتواجه بخطة تجفيف ينابيع واستئصال» الأمر الذي فتح المجال أمام الدعوة الشيعية، ومن نتائج ذلك بروز «جمعية أهل البيت»[67].

العلاقة بعد الثورة

يقرّ الغنوشي، بعد الثورة، بالتمدد الطائفي الشيعي في تونس وفي شمال أفريقيا، وبالرغم من أنه يعارض ذلك، فإنه في المقابل لا يكفّر الشيعة، كما أنه يعارض «التسنن» داخل الأوساط الشيعية. وخصوصاً أن «الأمة استقرت على تقسيم

(65) مبارك بعداش: ولد عام 1935 في منطقة «قنا» التابعة لمدينة «قبلّي» (الجنوب الغربي) كان ناشطا أساسيا في الجماعة الإسلامية، ثم تحول إلى المذهب الشيعي بداية من الثمانينيات.

(66) الفجر نيوز، عدد مؤرخ في 2008/9/18.

(67) المرجع السابق.

طائفي محدد لا مصلحة لأحد في تغييره اليوم»[68]. كما يعتبر أن «الدعوة الطائفية هي نوع من العبث، بل [هي] نوع من شر الفتنة في الحقيقة (...) ونوع من الفتنة التي تؤسس لهدر الدماء في المستقبل»[69].

ونبه وزير الشؤون الدينيّة (من حركة النهضة) إلى أن وزارته «لن تسمح بتواصل حملات نشر (الفكر الشيعي) في المجتمع التونسي»، متهماً «جماعات» بالوقوف وراءها. كما أكد وضع وزارته «خططاً لمواجهة الأزمة». وأكّد الوزير أنّ «تونس مذهبها الديني مالكي ولا يمكن التخلي عنه»، مشيرًا إلى أن «محاولات التشييع هدفها إحداث صراعات طائفية بين صفوف الشعب الواحد»[70].

عاد الحنين

ونتيجة لذلك ولعوامل أخرى، سياسية ربما، حاول الوزير استدراك الأمر، ففي تصريح لاحق اعتبر ظاهرة التشيّع «حالة كسائر الحالات التي عرفتها الثورة.. تناقش ويتعامل معها بناء على الفكر والعلم وفي ضوء الوحدة الوطنية(...) وما هو ثابت في هذا الشعب من حيث العقيدة السنية، ومن حيث المذهب المالكي الذي لا يرفض المذاهب الأخرى...»[71] ، كما حضر زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي -أخيراً- احتفالات السفارة الإيرانية بتونس بالذكرى الـ(37) للثورة الإسلامية في إيران[72].

مآخذ شيعة تونس على النهضة بعد الثورة

يعتبر بعض شيعة تونس أن حركة النهضة غير معنية بتطبيق الشريعة

---

(68) راشد الغنوشي: خطر التمدد الشيعي في تونس وشمال أفريقيا، موقع ليدرز العربية، 16 مايو (أيار) 2016، على الرابط التالي:
http://ar.leaders.com.tn/

(69) المرجع السابق.

(70) «الخادمي يؤكد أن وزارته ستتصدى للتشيّع والتنصير»، موقع باب نت، 9 مارس (آذار) 2012، على الرابط التالي:
http://www.babnet.net/

(71) المرجع نفسه.

(72) كان ذلك يوم 2016/2/12.

الإسلامية، فظاهرها إسلامي وباطنها غير ذلك[73]. وعلى المستوى السياسي يشير أحد زعماء الشيعة في تونس إلى أنهم منحوا أصواتهم لحركة النهضة في انتخابات المجلس التأسيسي التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2011 «لأنها أقرب إلى الإسلام. لكن أربابها خالفوا ما كنا منحناهم أصواتنا من أجله، فقد حولوا وجهتهم نحو قطر وتركيا القريبتين من الدول الغربية»[74]. كما يعتبرون أن الحركة قد وقعت في «خطأ استراتيجي»، وكان عليها أن لا تحكم في هذه الفترة الحرجة من الانتقال الديمقراطي، فـ«فساد ستين سنة لا يمكن أن يحلّ في ظرف وجيز، وهو ما كان ينتظره المواطنون، وكان ذلك بالتالي سبباً في تقلّص مكانة الحركة»[75].

الشيعة والسلفية

يصف «مبارك بعداش» السلفيين في تونس بأنهم «مجموعات بلطجية...» وهو تيار «يعتمد العنف من أجل تحقيق أهدافه وغاياته، وهو يكفرنا ويعتبرنا أعداء للأمة وخطراً على الإسلام»[76].

والسلفيون التونسيون -بحسب «الداعية» نفسه- من غير المسلمين فـ«دينهم ليس دين محمد (صلى الله عليه وسلم) وليسوا من السنّة(...) ولا فكر لهم غير القتل».. كما يصف مشروعهم بأنه مشروع «تخريبي»[77]. في حين تبدو علاقة شيعة تونس بالفرق الصوفية طيبة.

حول علاقة شيعة تونس بإيران وولاية الفقيه

ينفي شيعة تونس أي ارتباطات سياسية أو عضوية مع أي دولة سواء كانت

---

(73) «زعيم شيعة تونس الشيخ مبارك بعداش: عندما التقيت السيد علي خامنئي أبكيته...»، مرجع سابق.

(74) نفسه.

(75) نفسه.

(76) زعيم الشيعة في تونس: «الغنوشي» رفيقي لكن الكراسي تبدّل النفوس، موقع التونسية، 4 مارس (آذار) 2013، على الرابط التالي: http://www.attounissia.com.tn/

(77) المرجع السابق.

إيران أو غيرها. ويذكر بعضهم أن علاقاتهم بإيران هي ذات طبيعة دينية ولا علاقة لها بالسياسة، غير أنهم لا ينفون تكفّل إيران بمصاريف النقل والإقامة عند زيارة «الدعاة» إليها[78].

أما بالنسبة لمسألة ولاية الفقيه، فيعتبرها هؤلاء وجهة نظر ضمن المدرسة الشيعية[79]. وهي مسألة خلافية، و«لا يجمع عليها كل أتباع أهل البيت في تونس». مؤكدين أن مرجعيتهم السياسية هي «وطننا وما يجمع عليه التونسيون من خيارات، فهي تلزمنا بوصفنا أبناء هذا الوطن» غير أن ذلك لا ينفي أن المرجعية الدينية والسياسية لغالبية شيعة تونس الاثني عشرية هي «آية الله العظمى السيد خمينائي الزعيم الروحي للجمهورية الإسلامية الإيرانية» مع وجود فئة قليلة هي من أتباع سماحة «آية الله العظمى السيد السيستاني في العراق»[80].

من جهة أخرى، ينفي البعض من الشيعة علاقتهم بالمرجعيات في إيران أو في العراق، ويعتبر نفسه «محتاطاً» وهو توجه آخر بين المقلد والمجتهد، يلتزم فيه المتشيّع بالبحث عن مرجعية تمثله، دون أن يتخذ قراره بعد[81].

مناهضة التشيّع في تونس

بين تقرير حول «الحالة الدينية وحرية الضمير في تونس» أن 54٪ من التونسيين يعارضون انتماء التونسيين للمذهب الشيعي، ويرفضون بشدة وبنسبة 88٪، تحول

---

(78) نفسه.

(79) صحيفة الأولى، عدد 2012/3/21، «نور الدين الخادمي للأولى: الشيعة في تونس إفراز للثورة وصراعنا مع المفتي مغالطة وتحريف».

(80) يحمد، هادي: «ماذا يريد الشيعة في تونس؟»، مرجع سابق.

(81) نفسه.

يعني «الاحتياط»: اختيار الأسلوب الذي لا يؤدي إلى مخالفة التكليف الشرعي الواقعي في كل الأحوال. ومعنى الاحتياط الذي يقابل التقليد هو أن يأخذ المكلّف جانب الاحتياط في أعماله، بأن يعتمد في أعماله على ما يوافق الرأي الفقهي لجميع الفقهاء المراجع، بحيث لا يكون المكلف المحتاط تاركاً لواجب على رأي أي واحد منهم، ولا يكون مرتكبا لحرام على رأي أحد منهم.

فالمقصود بالاحتياط في العمل بالأحكام الشرعية، هو «العمل وفقاً لشروط الاحتياط والوقاية، بحيث يتيقّن المكلّف ببراءة ذمته بالنسبة لتكليفه الواقعي وعدم مخالفته له». انظر: «ما معنى الاحتياط بالتفصيل، وما هي أقسامه؟»، موقع مركز الاشعاع الإسلامي، على الرابط التالي:

http://www.islam4u.com/

التونسي السني إلى المذهب الشيعي[82]، لذلك لا يبدو مستغرباً أن تتأسس سنة 2012 «الرابطة التونسية لمناهضة المد الشيعي في تونس»، التي طالبت الحكومة التونسية بإغلاق المركز الثقافي الإيراني الذي يشكل -حسب رأيها- «الذراع الثقافية والدينية لإيران في تونس، لنشر المذهب الشيعي في البلاد». كما طالبت الرابطة بقطع العلاقات الدبلوماسية التونسية- الإيرانية التي «تحاول التأثير على معتقداته ومقدساته عبر مساعي تصدير الثورة الشيعية»[83].

وعارضت بعض الأطراف السياسية التونسية غير المؤثرة في المشهد السياسي التونسي، توقيع الحكومة التونسية اتفاقيات عدة لتعزيز التعاون مع إيران في قطاع السياحة، من بينها إحداث خط جوي مباشر بين البلدين، وبرنامج تنفيذي للتعاون يتم بمقتضاه استقطاب (10) آلاف سائح إيراني خلال سنة 2016.

من ذلك أن رئيس تيار المحبة الهاشمي الحامدي (المقيم في لندن وصاحب محطة «المستقلة» الفضائية) اعتبر الاتفاقية «تهديداً» للأمن القومي التونسي و«خطراً على بلادنا». موضحاً أنها «ستسمح لأجهزة وعناصر استخباراتية أجنبية بالدخول إلى تونس تحت غطاء السياحة»[84]. في حين اعتبر أحد قياديي حزب الإصلاح السلفي[85] أنه «إذا دخلت إيران بلدًا بطريقة أو بأخرى ولو باسم السياحة؛ فاعلم أن بلدك مقبل على خراب، وانظر إلى وضع العراق، وكذلك حال السوريين، لتتأكد من هذا الأمر»[86].

---

(82) الجورشي، صلاح الدين: «التعدد الديني والمذهبي في تونس تحديات التنوع وإدارته»، ضمن: الحالة الدينية وحرية الضمير، منتدى العلوم الاجتماعية وآخرون، تونس 2015، ص46-49.

(83) «الإعلان عن تأسيس الرابطة التونسية لمناهضة المد الشيعي في تونس»، موقع التونسية، 23 أبريل (نيسان) 2012، على الرابط التالي:

http://www.attounissia.com.tn/

(84) اتفاقية تونس وإيران.. الهاشمي الحامدي يعلّق: الصيد جاهل والغنوشي يعرف الخطر والباجي لا عذر له، الصباح نيوز، 19 يناير (كانون الثاني) 2016، على الرابط التالي:

http://www.assabahnews.tn /

(85) الحناشي، عبداللطيف: «التيارات السلفية المدرسية في المغرب العربي» ضمن: الحركات الإسلامية في الوطن العربي (المجلد الأول) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص1075-1078.

(86) «التونسيون قلقون من اتفاقيات جمعت بلادهم بإيران»، موقع نون بوست، 16 ديسمبر (كانون الأول) 2015، على الرابط التالي:
http://www.noonpost.net/

من جهة أخرى، تعرض بعض شيعة تونس لتهديدات عديدة من طرف متشددين دينياً متأثرين بفتاوى تكفر الشيعة وتعتبرهم خارجين عن الملة[87]. كما شهدت مدينة قابس اشتباكات عنيفة ودامية بين مجموعة من المنتمين للمذهب الشيعي، والعشرات من المحسوبين على التيار السلفي، أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى وتضرر سيارات المواطنين[88].

كما أسلفت الذكر، فإن الأسباب وراء ذلك سياسية عقائدية، وما ظهور مثل هذه الجمعيات إلا دليل على ما ذهبت إلى قوله، وهو العداء الذي يكنه الإخوان للمذهب الشيعي، وذلك لأغراض سياسية مدفوعين إليها من قبل بعض القوى الدولية المعادية لإيران على وجه الخصوص[89]. وهي سابقة لم تعرفها البلاد من قبل، حتى ضد الطوائف اليهودية التونسية.

(87) تأسيس أول حزب شيعي في تونس، مرجع سابق.

(88) «اشتباكات في قابس بين أنصار المذهب الشيعي وسلفيين»، موقع تورس، 18 أغسطس (آب) 2012، على الرابط التالي:
http://www.turess.com/kalima/12934

(89) «تونس تحت الضغط العالي.. الزحف الوهابي.. والمدّ الشيعي»، مرجع سابق.